

من اعدادها .

## ٢ - من يمثل الشعب الفلسطيني ؟

بند انتقلت المقاومة سنة ١٩٦٥ انطلق للشعب الفلسطيني صوت جديد ، كان ضائعا وتائها . ولقد احس شعبنا منذ ذاك بالفرح العميق لانه وجد نفسه . ولكن بروز المقاومة ممثلا للشعب الفلسطيني كان لا بد من أن يصطدم بالوصايات المروضة على شعبنا عموما ، وبالسلطة الاردنية خصوصا . فالوصايات كانت وما زالت تسمى لان تلمس شخصية شعبنا ، او لان تجعله في وضع العاصم دائما . اما السلطة الاردنية فانها لا تريد أن تلعب دور وصي ، أنها تعتبر نفسها صاحب الحق ، الوريث . وشعبنا بالطبع يقاوم ، منذ اتحدت الضفتان ، هذه السياسة العدوانية، ولكن النظام الاردني يندفع ويزداد شراسة كلما اردت المقاومة .

وتبدأ قضية التمثيل عندما تلم جماعة من شعبنا، لا صفة تمثيلية لهم ، باعلان وحدة الضفتين نسي بؤنبر اريحا . ولم يعترض شعبنا على وحدة الضفتين وقتها ، ولا هو معترض الان ، ان اعتراضه على السلطة الاردنية وعلى اهليتها لتمثيل الشعب في الضفتين .

وتنبع المشكلة الاساسية في قضية التمثيل مما يلي: اولا : ان السلطة الاردنية لم تكن في يوم من الأيام ممثلة ارادة التحرير والعودة . وكانت ملاماتها وارتباطاتها الدولية وطبيعتها تكوينها تجعلها ممثلة للوضع القائم : أي استمرار الاحتلال الصهيوني ، استمرار التشريد والقمع والجوع الخ . وكان شعبنا يريد من يمثل ارادة التحرير والعودة ، وليس صعبا ان يتخفف من السلطة الاردنية لا تمثل هذا الاتجاه .

ثانيا : ان السلطة الاردنية لا تستطيع ان تدعي قانونيا ودوليا أنها تمثل اكثر من الضفة الغربية. ولكن فلسطين ليست الضفة الغربية فحسب . ماذا ما اوكل تمثيل فلسطين الى السلطة الاردنية حولته الى موضوع اعادة الضفة الغربية فحسب، أي تكريس الاحتلال في المناطق الأخرى ، وعدم القتال لاعادة الضفة الغربية ذاتها .

هذا من جهة أما من الجهة الأخرى ، فان الأميركيين والإسرائيليين استخدموا قضية من يمثل الشعب الفلسطيني لتحرير السلطة الاردنية على ضرب المقاومة . وكان دهامة وزارة الخارجية الامريكية

يهمسون في اذن السلطة الاردنية دائما : كيف تريدون ان نفاهم معكم على حل سلمي ما دامت قضية تمثيل الشعب الفلسطيني لم تحسم . ان منظمات المقاومة تحظى بتأييد واسع في اوساط الجماهير الفلسطينية ، عليكم ان تثبتوا انتم انكم قادرون على وضع حد لهذا كله . وكانت مجزرة ايلول وما تلاها . ولكن القضية لم تحسم . فالسلطة الاردنية تريد من الشعب ان يوكلها بتمثيله لتكون قادرة على اجراء عملية التصفية . ولهذا اخذت السلطة الاردنية ، وبعد سقوط جرش وعجلون خاصة في طرح قضية التمثيل محليا وعربيا ( انظر هذا الباب ، العدد ٤ ، ٥ ) . وازداد نشاط السلطة في هذا المجال بالذات ، خلال الشهرين الماضيين ، وتمثل هذا النشاط فيما يلي : اولا : محاولة سحق حركة المقاومة نهائيا ، حتى لا تظل القضية مطروحة . وكان ان لجأت السلطة الاردنية الى المجازر الدامية والقمع والبطش ، ثم اخذت تعمل لتفجير المقاومة من الداخل ، ثانيا : القيام باتصالات عربية لتصوير الامر على غير حقيقته ، ولحاولة اقناع الدول العربية ، بأن المقاومة تطالب بحق التمثيل من أجل خلق دولة فلسطينية مسخ ، او ما « مقدار الغائدة او الضرر الذي يلحق بمسألة التحرير من جدوى البحث والسؤال الان في ( من يمثل شعب فلسطين ) قبل أن تتجرر فلسطين واهلنا نسي فلسطين » ( الرأي ، ١٤٩ ، ١١/٢٤ ) . ثالثا : القيام بحملات اعلامية لتكريس القيادة الواحدة وفكرة الاسرة الواحدة ووحدة الضفتين ، بينما هم يعملون بمنطق السيطرة والاضخاع ( الرأي ١١٩ ، ١٢٣ ، ١٢٨ ، ١٤٥ ، تاريخ ١٠/٨ ، ١٠/٢٢ ، ١٠/٢٨ ، ١١/١٧ ) .

ولم يكف عملاء السلطة بطرح هذه القضية نسي احاديثهم وفي ندواتهم من خلال الحديث عن القيادة الواحدة والاسرة الواحدة ، بل تجرأوا فطرحوها علانية . ولكنهم استخدموا اكثر من أسلوب في طرحها . فمهم يحاولون حيناً ان يقولوا ان قضية التحرير أهم من قضية التمثيل . وهذه كلمة حق اريد بها باطل . لان السلطة الاردنية تريد صرف النظر الان عن قضية التمثيل ، وعن قضية التحرير . ولقد قالت صحيفة الرأي الرسمية، في طرحها للموضوع : « اذا كان المطلوب ، عربيا وغدايا ، تحرير فلسطين ، فنحن في طليعة من